وقيل اربعة والصحيح منها ماورد في سنة اوعظم قدره والافلا فان قلت فكيف الجمع
بين هذه الاقوال وقوله عليه السلام لي خمسة اسما وقوله لي عشرة اسما وبين
هذين الحديثين ايضا قلت قوله لي خمسة اسما مثل قولهم في فلان ثلاث خصال
فلا يلزم نفي غيرها بنا على ما هو الراجح في الاصول من ان مفهوم العدد لا يفيد حصرا
على ان بعضهم تاول الحديث على ان المراد بيان الاسما المشهوره المذكوره
في الكتب القديمه او على ان المراد بيان الاسما المنقوله عن الصفات الدالة على
المدح كمحمد واحمد والماحي والعاقب والحاشر او على ان المراد بيان ما سماه
به الله تعالى فانتقل الى العلميه والباقي باق على الوصفيه والرسل جمع رسول
جمع كثرة وسياتي بيانهم ان شا الله تعالى وتقدم تعريفه والرب لغة
فيطلق بمعنى المالك والسيد والمصلح والمربي والخالق والمعبود والمدبر
والجابر والصاحب والثابت والقريب والحاكم والمحيط والكثير الخير
والذي نال النعم ويزيدها وكلها ترجع الى معنى الحفظ والتربيه وهل هو في الاصل
مصدر بمعنى تبليغ الشي الى الحد الذي يريد له شيا فشيا اطلق عليه
تعالى كعدل بمعنى عادل او صفة وعلى هذا فقيل اسم فاعل اصله رابب
حذفت الفه لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل انه صفة مشبهه
وزنه فعل واعترض بانها لا تصاغ الا من لازم والفعل هنا متعد
واجيب بتنزيله منزلة اللازم ثم الاشتقاق منه على ما مر بيانه ويختص مفردا
محلى بال بالله تعالى وقول الجاهليه للملك من الناس الرب من
كفرهم وعتوهم واما مجردا فيطلق على غيره نحو ارباب متفرقون واما مضافا
فصرح في النهايه بالجواز شرعا في البهائم كالاموال كرب الدار والابل لكثرة
وقوعه في الحديث ولان البهائم غير متعبده ولا مخاطبه واما العقلا ففي
الصحيحين لا يقولن احد اطعم ربك الى ان قال ولا يقل احدكم ربي قال النووي
في المملوك ان يقوله لسيده واختار القاضي عياض ان النهي عن الاكثار
والعاده وقد حمل الطيبي النهي على المنع قال بعض العارفين واعلم ان
وجه تربيته تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه ومن بعضها في بعض
اصول الحيوان تربية النطفه اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة
ثم مضغة ثم تصير منها عظام وغضاريف ورباطات واوتاد واورده وشرايين
ثم يتصل بعضها ببعض ثم تصير في كل قوة خاصه كالنظر والسمع والنطق
فسبحان من بصر بشحم واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها في بعض اصول
النبات ان الحبة اذا وقعت ودفنت في الارض فتحصل لها نداوه انتفخت
ثم لا تنشق مع عموم الانتفاخ لها الا من اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلا الجذع

الصاعد

١٣

الصاعد وهو الساق ثم يتنوع منه اغصان كثيره منها نور ثم ثمر ثم يشتمل
على اجزا كثيفة كالقشر ولطيفه كاللب ثم دهن واما الجزء الغايص من اسفل
الحبه فيتفرع العروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي في اللطافه كانها مياه منعقده
ومع غاية لطفها تغوص في الارض الشديدة الصلابه واودع فيها قوة جاذبة
تجذب الاجزا اللطيفه من الطين الى نفسها والحكمه في جميع هذه التدبيرات
تحصيل ما يحتاج اليه النوع الحيواني خصوصا الادمي من الغذا والادام والشراب
والفواكه كما يشير اليه قوله تعالى انا صببنا الما صبا ثم شققنا الارض شقا
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهه وابا متاعا
لكم ولانعامكم فسبحان رب الارباب الهادي للصواب فان قلت قد تقدم
ان النبي اعم من الرسول ولا شك ان ضم الاعم للاخص بخلاف العكس
فاللفظ لا يطابق المراد قلت لا شك في صحة ما قلته ولذا اجاب المؤلف فقال
وخاتم النبيين غير انه لم يتات له النظم الا مع الرسل عبر به مريدا منه المعنى
الاعم اطلاقا للملزوم وارادة للازمه على ما هو طريق الكنايه وليست الاضافة
الا لبيان الواقع لا للتخصيص كما لا يذهب عليك فتدبره ثم عطف على نبي
المتقدم بيانه واله اي النبي صلى الله عليه وسلم تبارك في الحكم السابق وهو الدعا
بالصلاة والسلام لان الدعا لهم مودة ومحبة لهم ولم يسال صلى الله عليه وسلم
اجرا على ما وصلنا على يديه من الخيرات الا المودة في القربى والمناسب لمقام
الدعا ان يراد اقاربه مطلقا ما كانوا من المؤمنين والمؤمنات ومن ثم اختار الازهري
وجماعة محققون وعزاه ابن العربي لمالك انهم كل مؤمن تقي لحديث فيه
وان وقع فيهم في بابي الزكاه والغنيمة خلاف فعند الحنفيه كل شخص مؤمن
من اولاد هاشم والمطلب وهو احد قولين عندنا ودرج عليه صاحب المختصر
في باب الزكاه وقال فيه سيدي زروق انه المذهب وابن العربي انه
صح اليه مالك والدماميني انه المختار عندنا والمشهور من مذهب مالك
القول الثاني وهو اختصاصه باولاد هاشم دون المطلب ابن الحاجب
فبنو هاشم آل وما فوق غالب غير آل وفيما بينهما قولان الحلال في المغانم
اله صلى الله عليه وسلم لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف
والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف
وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصه من عهد
الفاطميين انتهى فائده اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور ثلاثة على الصحيح
القاسم اولهم وبه كني وعبد الله وهو الطيب والطاهر فله اسم ولقبان
وكلاهما مات بمكة وابرهيم ومات بالمدينه وكلهم ماتوا صغارا قبل استكمال الرضاع

معنى الال والاشراف

ذكر اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر موتهم

Copyright © King Saud University